فتاوى ابن تيمية | 87 من 782 | ذم السلف لعلم الكلام وسبب ذلك | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والسبعون - 00:00:00

الحمد لله الذي من على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وجعل العلماء ورثة الانبياء في بيان هذا الدين. صلى الله وسلم على نبينا محمد الناصح - 00:00:20

الامين وعلى اله واصحابه تابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فقد بين الشيخ رحمه الله مقصود السلف في ذمهم لعلم الكلام واهله وان مراده منع الاستدلال بالادلة الفاسدة والاعتياض بها عن ادلة الكتاب والسنة. واما مخاطبة اهل اصطلاح اهل - 00:00:39

اصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه اذا احتيج الى ذلك وكانت المعاني صحيحة وانما كره الائمة علم الكلام اذا لم يحتج اليه. ولهذا خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لام خالد آآ ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص - 00:01:01

وكانت صغيرة ولدت بارض الحبشة لان اباها كان من المهاجرين اليها فقال لها يا ام خالد هذا سنة والسنا لغة الحبشة الحسن لانها كانت من اهل هذه اللغة وكذلك يترجم القرآن والحديث لمن يحتاج الى تفهيمه اياه بالترجمة - 00:01:22

وكذلك يقرأ المسلم ما يحتاج اليه من كتب الامم وكلامهم بلغتهم. ويترجمها بالعربية كما امر النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود ليقرأ له ويكتب له - 00:01:43

حيث لم يأمن من اليهود في ذلك فالسلف والائمة لم يكرهوا الكلام لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المولدة كلفظ الجوهر والعرض والجسم وغير ذلك بل لان المعاني التي يعبرون عنها بهذه العبارات فيها من الباطل الملموم في الادلة والاحكام ما يجب النهي - 00:01:59

الاشتمال هذه الالفاظ على معاني مجملة في النفي والاثبات كما قال الامام احمد في وصفه لاهل البدع قال هم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب متفقون على مخالفة الكتاب يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويلبسون على جهال الناس بما يتكلمون به من المتشابه - 00:02:21

قال الشيخ فاذا عرفت المعاني التي يقصدونها بامثال هذه العبارات يعني الجوهر والعرض والجسم وزنت بالكتاب والسنة بحيث يثبت الحق الذي اثبته الكتاب والسنة وينفى الباطل الذي نفاه الكتاب والسنة كان ذلك - 00:02:46

هو الحق بخلاف ما سلكه اهل الاهواء من التكلم بهذه الالفاظ نفيا او اثباتا في الوسائل والمسائل من غير ببيان التفصيل والتقسيم الذي هو الصراط المستقيم. وهذا من مثارات الشبهة. فانه لم يوجد في كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:05

ولا احد من الصحابة والتابعين ولا احد من من الائمة المتبوعين انه علق بمسمى لفظ الجوهر والجسم والتحيز ونحو ذلك شيئا من اصول الدين لا الدلائل ولا المسائل. والسلف والائمة الذين ذموا وبدعوا الكلام في الجوهر والجسم - 00:03:25

العرب تضمن كلامهم ذم من يدخل المعاني التي يقصدها هؤلاء بهذه الالفاظ في اصول الدين. في دلائله وفي مسائله نفيا واثباتا فاما اذا عرف المعاني الصحيحة الثابتة بالكتاب والسنة وعبر عنها لمن يفهم بهذه الالفاظ - 00:03:45

ليتبين ما وافق الحق من معاني هؤلاء وما خالفه فهذا عظيم المنفعة. وهو من الحكم بالكتاب بين الناس فيما اختلفوا فيه كما قال

تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما - 00:04:06
فاختلفوا فيه وهو مثل الحكم بين سائر الامم بالكتاب فيما اختلفوا فيه من المعاني التي يعبرون عنها بوصفهم وعرفهم وذلك وذلك يحتاج الى معرفة معاني الكتاب والسنة ومعرفة معاني هؤلاء بالفاظهم. ثم اعتبار هذه المعاني - 00:04:26
بهذه المعاني ليظهر الموافق والمخالف ومقصود الشيخ رحمه الله مما سبق ذكره ان ادلة الكتاب والسنة كافية في بيان الحق ورد الباطل وشاملة لوصول الدين وفروعه. وهي ادلة معصومة من الخطأ لانها تنزيل من حكيم حميد. اما قواعد المنطق - 00:04:47
المتكلمين فهي من وضع البشر فيها الخطأ وفيها الصواب. ولا حاجة بالامة اليها لكن لا مانع من التعبير بما تضمن الحق منها لمن يحتاج الى ذلك ولا يعرف ما فيها من الحق الا ولا يعرف ما فيها من الحق الا بعرضها على الكتاب والسنة - 00:05:12
فما وافقهما فهو حق وما خالفهما فهو باطل ومن لا يحتاج الى قواعد المنطق وعلم الكلام فلا يجوز له ان يتكلم بهما ويعتاظ بهما عن ادلة الكتاب والسنة. وما رواه الشيخ هنا يخالف منهج المتكلمين الذين يجعلون قواعد المنطق وادلة المتكلمين التي يسمونها الادلة - 00:05:34
يجعلونها هي الاصل ويعرضون عليها ادلة الكتاب والسنة. فما وافقها قبلوه وما خالفها مما ردوه ان استطاعوا والا اولوه وحرفوه ويقولون ان الادلة العقلية قطعية الدلالة وادلة الشرع ظنية الدلالة والقطعي هو الاصل - 00:05:58
لكنا نقول هذا من قلب الحقائق كيف يجعل ما هو من عند البشر قطعي الدلالة وما هو من عند الله ظني الدلالة ثم كيف يوثق بقواعد المنطق وادلة المتكلمين وهي متضاربة متهافتة ينقض بعضها بعضا - 00:06:20
وقد اقروا على انفسهم بالحيرة حتى قال بعض كبارهم لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم. وقال بعضهم ان - 00:06:39
نهاية اقدام العقول عقال. واكثر سعي العالمين ضلال. وارواحنا في وحشة من جسومنا. وغاية دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا قال ولقد قال ولقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية - 00:06:58
اما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل ما - 00:07:21
هذا والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:42